روايات حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الأمر بلزوم الجماعة جمع ودراسة

دكتور/ عادل بن محمد السبيعي
الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " يَاأَيها الذين آ مَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاته ولاتموتن إلا وأنتم مُسلمُون" "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً " " يَا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قَولاً سَديداً يُصلح لَكُم أَعمالكم وَ يَغفر لَكُم ذُنوبَكُم وَ مَن يُطع الله وَ رَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً".

أما بعد: فإن أحسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل ضلالة في النار.

لما كان وجوب لزوم جماعة المسلمين من الأصول العظيمة التي اشتمل عليها الكتاب والسنة، وجاء بيانه بيانا شافيا لعظم شأن جماعة المسلمين عند الله وخطر التفريط في لزومها، ولما قد يترتب على الاستهانة بها، والخروج عنها، أو التحريض على الخروج عليها من الشرور والفتن وانتهاك الحرمات؛ لذا تأكدت الوصية بشأنها في الكتاب والسنة وأقوال من سلف من صالحي هذه الأمة. وما ذلك إلا لأن معظم الفتن الواقعة في الأمة والتي بسببها أزهقت أرواح معصومة، وانتهكت بها حرمات معظمة، وكان بها هلاك الحرث والنسل، وشيوع الفساد إنما كان بأسباب من أهمها: التعدي على جماعة المسلمين، والاستهانة بحقوقها، وتحريض الغوغاء على الخروج عليها، وترك

النصيحة لها، والافتئات عليها، واستنقاص ولاة الأمر فيها، والتهوين من أقدارهم عند العوام، واتخاذ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – على وفق الهوى– ذريعةً للخروج على الجماعة وتفريق الأمة، كما هو منهج أهل الأهواء من الخوارج، والمعتزلة، والرافضة وغيرهم من طوائف الضَّلال.

ولذلك اعتنى أئمة الهدى من الصحابة ومن بعدهم بأمر الجماعة، تعريفًا بها، وبيانًا لشأنها، وتأكيدًا على حقوق أهلها، وما يجب على الأمة نحوها، وفصَّلوا القول في تلك الأمور تفصيلًا كافيًا شافيًا، بيانًا لهدي الكتاب والسنة، ونصيحةً للأئمة والأمة، وبراءةً للذمة، وأكدوا على ذلك حتى عدَّه أهل السنة والجماعة أصلًا من أصول اعتقادهم التي تميزوا بها عن أهل الأهواء، ونصُّوا على ذلك في كتب العقائد، وبيَّنوا الحق في هذا الأمر، وردُّوا على أهل الأهواء بالدليل القاطع والبرهان الساطع من الكتاب والسنة، وما أُثر عن السلف الصالح من الأمة ؛ لذا رأيت المساهمة في بيان هذا الأصل من خلال، ببيان حديث عظيم دل على هذا الأصل القويم، ألا وهو حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، الذي فيه بيان وجوب لزوم الجماعة، وقد عده العلماء من الأصول العظيمة في هذا الباب وأخرجوه في كتبهم وأبدو فيه وأعادوا بأنواع التصرفات التي توضح مقاصده وتبين غوامضه وتجمع شوارده نصحا للأمة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- يعد حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الأمر بلزوم الجماعة من أهم الأحاديث في بابه لما اشتمل عليه من المعاني العظيمة حول هذا الأصل الجليل.
- لم أقف على من جمع ألفاظ هذا الحديث في موضع واحد، ودرسها دراسة حديثية توضح مقاصده وتجلي فوائده.
- حاجة المسلمين لهذا الحديث وما في معناه من الحث على الجماعة ولزومها ويتأكد ذلك في مثل هذا الوقت لكثرة الفتن وكثرة دعاة الفتنة والشر والفرقة، واستحكام الفتنة.

هدف البحث:

جمع روايات حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الأمر بلزوم الجماعة، وتخريجها، ودراستها والحكم عليها، وبيان ما دلت عليه من المعاني العظيمة والأوامر الكريمة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حديثية خاصة لحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في مؤلف خاص، وما كتب حوله فأكثره ضمن كلام العلماء عن الفتن عموما، أو تناوله كاتبه بطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي تناولت بها الحديث وهي جمع الرويات من جانب حديثي متوسع.

وقد جمع الباحث عبد الباسط بن يوسف الغريب جزءا حديثيا بعنوان "جزء حديثي في أحاديث حذيفة في الفتن" قال في أوله: "وقد جمعت ما وقفت عليه من الأحاديث والآثار التي وردت عن حذيفة رضي الله عنه في هذا الباب"، ومنها حديثنا إلا أنه لم يتحر جمع ألفاظه وبيان معناه وتعليقه على الحكم على الحديث كان مختصرا جدا. كما حقق الأخ الفاضل الشيخ سمير ابن أمين الزهيري، كتاب "الفتن لنعيم بن حماد" لكن لم يخرج أحاديث الكتاب – ومن بينها حديث حذيفة – سوى تخريجا مقتضبا جدا.

خطة البحث

يتألف البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، والفهارس التفصيلية. وذلك كما يلي: –

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وهدفه، والدراسات السابقة، وخطته ومنهجه.

التمهيد وفيه: –

- المراد بالجماعة.
- التعريف بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

المبحث الأول: ألفاظ الحديث.

المبحث الثاني: تخريج روايات الحديث، ودراسة أسانيدها والحكم عليها.

المبحث الثالث: شرح الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال جمع روايات الحديث وألفاظه ودراستها دراسة حديثية وفق قواعد المحدثين مبينا لغريبها ومنبها على لطيفها وجامعا بين مختلفها مستندا في ذلك كله بأقوال العلماء وشراح الأحاديث، مستعينا بالله في ذلك كله.

- **منهج دراسة الحديث:**

إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأقتصر في تخريجه منهما دون الحاجة لبيان درجته لاتفاق الأمة على صحتهما سوى أحرف يسيرة فيهما. أما إذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين، فأقوم بتخريجه من المصادر الحديثية وغيرها حسب الحاجة.

ومن كان من الرواة متفقا على توثيقه، أو تضعيفه، اكتفيت بدراسته بإيجاز مع العزو للمؤلفات التي ذكرت توثيقه أو تضعيفه. ومن كان مختلفا فيه أقوم بدراسة دراسة متأنية حسب الحاجة، مع الترجيح في حاله، ملتزما في ذلك كله بقواعد الجرح والتعديل عند المحدثين.

وإذا كان الحديث ليس له سوى طريق واحد، أوله مدار يدور عليه، فإني أكتفي بالحكم على المدار أو الراوي الضعيف الذي به كان الحديث ضعيفا

- احكم على الأحاديث والآثار بعد دراسة أسانيدها، مع العناية بذكر ما وقفت عليه من كلام المحدثين عليها. اذكر من شواهد الحديث ما يحتاج له في الحكم عليها، مع تخريجها، والحكم عليها.

والله أسأل أن يجعل عملي خاصا لوجهه الكريم ويتقبل مني. وأن يوفقني فيه للصواب، فما كان في هذا الجهد من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني والشيطان والله ورسوله بريئان منه. والحمد لله أولا وآخرا.

الباحث

التمهيد

- **المراد بالجماعة:**

الجماعة في اللغة: مأخوذة من تجمع القوم اجتمعوا من ههنا وههنا، والجمع اسم لجماعة الناس، والجمع مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع المجتمعون، وجمعه جموع والجماعة والجميع والمجمع والمجمعة كالجمع وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات والمراد عَدَدُ كُلِّ شَيْءٍ وكَثْرَتُهُ.[1] ومأخذ الجماعة اللغوي هو الاجتماع، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :"الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين[2].

أما المعنى الشرعي للجماعة: فقد اختلف الناس في المراد بها في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي ذكرت فيها الجماعة على أقوال و اختلفت فيها عبارات أهل العلم وقد بيّن هذا الشاطبي[3] بيانا شافيا، وسوف ألخص فيما يلي للأقوال التي نقلها رحمه الله واختيار الراجح منها:

أحدها: إنها السواد الأعظم من أهل الإسلام، وممن قال بهذا أبو مسعود الأنصاري وابن مسعود فروى أنه لما قتل عثمان سئل أبو مسعود الأنصاري عن الفتنة فقال: عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة واصبر حتى تستريح أو يستراح من فاجر.

الثاني: إنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين فمن خرج مما عليه علماء الأمة مات ميته جاهلية لأن جماعة الله العلماء جعلهم الله حجة على العالمين وهم المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله لن يجمع أمتي على ضلالة" وذلك أن العامة عنها تأخذ دينها وإليها تفزع من النوازل. وممن قال بهذا عبد الله بن المبارك و إسحاق بن راهويه وجماعة من السلف وهو رأي الأصوليين.

والثالث: إن الجماعة هي الصحابة على الخصوص فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلا. وممن قال بهذا القول عمر بن عبد العزيز فروى ابن وهب عن مالك قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: سن

---

[1] تاج العروس١/٥١٦٧ لسان العرب ٥٣/٨

[2] مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٧

[3] الاعتصام (٢٢/٢).

رسول الله صلى الله عليه وسلم و ولاه الأمر من بعده سننا الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيها من اهتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خافها اتبع غير سبيل المؤمنين و ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا فقال مالك: فأعجبني عزم عمر على ذلك.

والرابع: إن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم وهم الذين ضمن لنبيه عليه الصلاة والسلام أن لا يجمعهم على ضلالة فإن وقع بينهم اختلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه، قال الشافعي: الجماعة لا تكون فيها غفلة عن معنى كتاب الله ولا سنة ولا قياس وإنما تكون الغفلة في الفرقة.

الخامس: أن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير فأمر عليه الصلاة والسلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه من تقديمه عليهم، وهذا اختيار ابن جرير الطبري.

وقد ذكر الشاطبي رحمه الله هذه الأقوال السابق ذكرها جميعها وهي راجعة إلى ما سبق حكايته عن الطبري –رحمه الله– وغيره ممن أسلفت سوى القول الرابع، وقد تعقبه الشاطبي بأنه لا يخرج عن القول الأول أو الثاني. ثم إن ا الأقوال الثلاثة الأول راجعة إلى معنى واحد وهو أن المراد بالجماعة: متابعة الكتاب والسنة، فمن قال: هم الصحابة فباعتبار أن الصحابة هم أولى الناس بذلك، ومن قال: هم أهل العلم والاجتهاد، فلأنهم أولى الناس بذلك بعد الصحابة. ومن قال: هم السواد الأعظم، فمرادهم زمن الصحابة وكبار التابعين؛ لأن هذا القول بناه ابن جرير الطبري على وصية أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه لمن سأله عن الفتنة عند مقتل عثمان رضي الله عنه ولا شك أن السواد الأعظم في ذلك الزمن هم المتابعون للكتاب والسنة بخلاف الأزمنة المتأخرة.

وقال ابن أبي العز الحنفي – رحمه الله–: " والجماعة: جماعة المسلمين، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين ". وهم أهل الحق والتمسك به كما قال أبو شامة – رحمه الله–: " وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا، والمخالف له كثيرا؛ لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل "[1]وهذا المعنى قد جاء في كلام ابن مسعود رضي الله عنه فقد روى اللالكائي بسنده عن عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود قال له: يا عمرو بن ميمون إن جمهور الجماعة هي التي تفارق الحق، إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك.[2]

وقد وافق ابن جرير على هذا المعنى القرطبي حيث قال رحمه الله في معنى قوله: "تلزم جماعة المسلمين ": يعني أنه من اجتمع المسلمون على إمامته فلا يخرج عليه وإن جار"[3]

والحاصل أن المعنيين معتبران في تفسير الجماعة، وهو ما قرره ابن العربي رحمه الله، فقد قال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالجماعة": يحتمل معنيين: يعني أن الأمة إذا اجتمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولا آخر. والثاني: إذا اجتمعت على إمام فلا يحل منازعته ولا خلافه "[4]

وقال شيخنا العلامة صالح الفوزان: وهي الجماعة الوحيدة الثابتة على ما كان عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين" فأمر صلى الله عليه وسلم عند الاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم.اهـ [5]

التعريف بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

حذيفة بن اليمان راسم اليمان: حِسْل –ويقال: حُسَيْل– ابن جابر العبسي اليماني، أبو عبد الله. حليف الأنصار من نجباء أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم–. وهو صاحب السر.، من أعيان المهاجرين.

---

[1] شرح الطحاوية (٢٥٢/١).

[2] أصول اعتقاد أهل السنة (١٠٩/١).

[3] المفهم (٥٧/٤).

[4] عارضة الأحوذي (١٠/٩).

[5] الجماعة السلفية هي الجماعة التي على الحق وهي التي يجب الانتماء اليها – موقع العلامة الشيخ صالح الفوزان الإلكتروني.

حدث عنه: أبو وائل ؛ وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وربعي بن حراش، وصلة بن زفر، وثعلبة بن زهدم، وأبو العالية الرياحي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومسلم بن نذير، وأبو إدريس الخولاني، وقيس بن عباد، وأبو البختري الطائي، ونعيم بن أبي هند، وهمام بن الحارث وخلق سواهم.

له في الصحيحين" اثنا عشر حديثا، وفي "البخاري" ثمانية، وفي مسلم سبعة عشر حديثا.

وكان والده "حسل" قد أصاب دما في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه "اليمان" لحلفه لليمانية، وهم الأنصار.

شهد هو وابنه حذيفة أحدا، فاستشهد يومئذ. قتله بعض الصحابة غلطا، ولم يعرفه ؛ لأن الجيش يختفون في لأمة الحرب، ويسترون وجوههم ؛ فإن لم يكن لهم علامة بينة، وإلا ربما قتل الأخ أخاه، ولا يشعر.

قال الواقدي: آخى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بين حذيفة وعمار. وكذا قال ابن إسحاق.

وعن ابن جريج قال: أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود ؛ قال: وعن رجل، عن زاذان: أن عليا سئل عن حذيفة، فقال: عَلِمَ المنافقين، وسأل عن المعضلات؛ فإن تسألوه تجدوه بها عالما.

وعن سلام بن مسكين، عن ابن سيرين: أن عمر كتب في عهد حذيفة على المدائن: اسمعوا له وأطيعوا، وأعطوه ما سألكم. فخرج من عند عمر على حمار موكف، تحته زاده. فلما قدم استقبله الدهاقين وبيده رغيف، وعرق من لحم.

ولي حذيفة إمرة المدائن لعمر، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان، وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة.

وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– قد أَسَرّ إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة. روى عقيل، ويونس، عن الزهري: أخبرني أبو إدريس: سمع حذيفة يقول: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة.

مات حذيفة بالمدائن سنة ست وثلاثين، وقد بلغ من السن مبلغ الأشياخ.

قال ابن سعد: مات حذيفة بالمدائن بعد عثمان وله عقب، وقد شهد أخوه صفوان بن اليمان أُحدًا.

ذكر خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن حذيفة، قال: إني لأشتري ديني بعضه ببعض، مخافة أن يذهب كله.

وقال الحسن، قال: لما حضر حذيفة الموت، قال: حبيبٌ جاء على فاقة ؛ لا أفلح من ندم! أليس بعدي ما أعلم! الحمد لله الذي سبق بي الفتنة! قادتها وعلوجها.[1]

[1] الطبقات الكبرى (٥٢٧/٥) معجم الصحابة لابن قانع (١٩١/١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لابن حبان (٧٤/١). سير أعلام النبلاء (٣٦١/٢) الإصابة في معرفة الصحابة (٣٩/٢).

المبحث الأول: ألفاظ الحديث:

رُوي حديث حذيفة رضي الله عنه بألفاظ كثيرة رواها عنه أصحابه رحمهم الله زاد بعضهم على بعض ونقص آخرون فاجتهدت في جمع ألفاظهم للحديث في موضع واحد، وسلكت مسلك الجمع بينها ثم وجدت العلامة الألباني قد جمعها في السلسة الصحيحة وأفاد وأجاد كعادته رحمه الله وقال عن عمله هذا: (و قد جاء مطولا ومختصرا من طرق، جمعت هنا فوائدها، و ضممت إليه زوائدها في أماكنها المناسبة للسياق)[1] ثم ذكرها وقد رأيت ذكر ما ذكره شيخنا وزدت عليه بعض الطرق في التخريج وهي كما يلي:

قال حذيفة بن اليمان: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير[2] وكنت أسأله عن الشر[3] مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية[4] وشر فجاءنا الله بهذا الخير (فنحن فيه (وجاء بك) فهل بعد هذا الخير من شر(كما كان قبله)(قال: "يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه"(ثلاث مرات) قال: قلت: يا رسول الله أبعد هذا الشر من خير قال: "نعم" قلت: ما العصمة منه[5] قال: "السيف" قلت: وهل بعد

---

[1] السلسة الصحيحة ٢٧٣٩

[2] الخَيْرُ: ضِدُّ الشَرِّ. تقول منه: خِرْتَ يا رَجُلُ فأنت خائِرٌ. وَخارَ اللهُ لك. قال الشاعر:

فَما كِنانَةُ في خَيْرٍ بِخائِرَةٍ... ولا كِنانَةُ في شَرٍّ بأشرار.

وقال المناوي: الخير بالكسر الجود والكرم وبالفتح ضد الشر. ينظر مادة (خير) من الصحاح " للجوهري ٢٥٦/٢

[3] الشر: نقيض الخير. يقال: شررت يا رجل، شرا وشرارا وشرارة. وفلان شر الناس، ولا يقال أشر الناس إلا في لغة رديئة. ومنه قول امرأة من العرب: " أعيذك بالله من نفس حرى، وعين شرى" أي خبيثة، من الشر، أخرجته على فعلى، مثل أصغر وصغرى. وقال المناوي: الشر عدم ملائمة الشيء للطبع وفي المصباح السوء والفساد ينظر مادة (شرر) من: الصحاح " للإمام اللغوي إسماعيل بن حماد الجوهري ٦٩٥/٢ التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٤٢٧/١) القاموس المحيط ٥٣١/١

[4] جاهلية: الجهل خلاف العلم. وقد جهل فلان جهلا وجهالة. والمراد الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك ينظر مادة: (جهل) من القاموس لسان العرب (١٢٩/٠١١).

[5] العصمة: المنعة والعاصم المانع الحامي والاعتصام الاستمساك بالشيء افتعال منه. ومنه شعر أبي طالب: [ثمال اليتامى عصمة للأرامل] أي يمنعهم من الضياع والحاجة، وأصل العصمة: البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعل. قال ابن قتيبة: ومنه العصمة في الدين إنما هو المنع من المعاصي وقوله (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي لا مانع ويقال قد عصمه الطعام أي منعه من الجوع. وقال الحميدي: المراد بها التمسك بالطاعة والامتناع من المعصية والمعصوم الموفق الممتنع من معاصي الله عز وجل اهـ. ينظر مادة(عصم) من غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٢٤) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (١ /٢٣٥) النهاية في غريب الأثر (٣ / ٢٤٩).

ذلك الشر من خير(وفي طريق: قلت وهل بعد السيف بَقِيَّةٌ؟) قال: "نعم وفيه (وفي طريق: تكون إمارة – وفي لفظ: جماعة – على أَقْذَاءٍ[1] وهُدْنَةٌ[2] على) دَخَنٌ"[3]. قلت: وما دخنه قال: "قوم (وفي رواية أخرى: يكون بعدي أئمة يَسْتَنُّون [4] بغير سنتي و يهدون بغير هَدْيِي تعرف منهم وتنكر) (وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جُثْمَان

---

[1] أقذاء: قال في لسان العرب جَمْعُ قَذًى والقَذَى جَمْعُ قَذَاة، وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ مِنْ تُرَابٍ أَو تِبْنٍ أَوْ وَسَخٍ أَو غَيْرِ ذَلِكَ، أَراد أَن اجْتِمَاعَهُمْ يَكُونُ عَلَى فَسَادٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَشَبَّهَهُ بِقَذَى الْعَيْنِ وَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ. قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: هَذَا مَثَلٌ، يَقُولُ اجْتِمَاعٌ عَلَى فَسَادٍ فِي الْقُلُوبِ شُبِّه بأَقْذاءِ الْعَيْنِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يُغْضِي عَلَى القَذَى إِذا سَكَتَ عَلَى الذلِّ وَالضَّيْمِ وفَسادِ الْقَلْبِ. اهـ. وقال في القاري "أَي اجْتِمَاعٌ عَلَى أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ عُيُوبٍ مُؤْتَلِفَةٍ". ينظر مادة "قذا" لسان العرب (١٧٢/١٥) ومرقاة المفاتيح (٣٣٩٢/٨)

[2] الهدنة: السكون هدن يهدن هدونا وهدنة، وهدنت المرأة ولدها لينام مثل هدأت كله بمعنى سكنت، وقال أبو عبيد: الهدنة: السكون بعد الهيج.

قال الزمخشري: كأنه أراد أنه مغتر بما أصاب من تسليم الجهلة له وتمشى أمره بين أظهرهم وذهب عليه أن يتفطن لما هو مدخر له إذا زالت هذه الحال وقرت الأمور قرارها ودفع إلى قوم أولى بصيرة في الدين من الافتضاح الشائن وبدو العوار فسمى الحالة المسخوطة فتنة والمرضية هدنة. وقال القاضي عياض: أراد أن ظاهرها بخلاف باطنها وإن قلوب أهلها ليست مؤتلفة في الباطن ولا خالصة. ينظر مادة(هدن) من: الفائق (٢ / ١٧)، مشارق الأنوار (٢ / ٢٦٦)

[3] الدخن: مصدر دخنت النار إذا ألقى عليها حطب فكثر دخانها وفسدت وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد، قال المعطل الهذلي يصف السيف:

لين حسام لا يليق ضريبة === في متنه دخن وأثر أخلس

وقال أبو عبيد: وقوله في الحديث: دخن يعني الكدورة وهو السواد – ولا أحسب الدخن أخذ إلا من الدخان وهو شبيه بلون الحديد فوجهه أنه يقول: تكون القلوب هكذا لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبها كما كانت وإن لم تكن فيهم فتنة. اهـ قال الزمخشري: ضربه مثلا لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر. وكذلك الأقذاء مثل لكدورة نياتهم وفقد تصافيهم. وقال صاحب العين: الدخن: الحقد، ويوم دخنان: شديد الغم. اهـ.

وقال العيني: قوله دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن الأمور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد وقال أبو عبيد تفسيره في الحديث الآخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ألا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع إلى ما كانت عليه من الصفاء مادة(دخن) من: غريب الحديث لابن سلام (٢٦٢/٢) الفائق (٤/ ٩٥) عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦)

[4] يستنون: قال القاضي عياض: وقوله لتتبعن سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون رويناه هنا أي طريقهم وسنن الطريق نهجه ويقال سننه بضمهما وسننه بفتح السين وضم النون وكان هذا جمع سنة وهي الطريقة أيضا وقوله فهي السنة أي الطريقة التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها ما تقدم. وقال ابن الجوزي: في الحديث ألا رجل يرد عنا من سنن هؤلاء أي من قصدهم وطريقهم. ينظر مادة(سنن) من: – غريب الحديث لابن الجوزي (٥٠٤/١) مشارق الأنوار (٢٢٣/٢) النهاية (٢/ ٤١٠).

إنس").[1]وفي رواية أخرى: الهدنة على دخن ما هي قال: "لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه" قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم "فتنة عَمْيَاءَ صَمَّاءَ عليها"[2]دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: "هم من جِلْدَتِنَا[3] ويتكلمون بألسنتنا". قلت: (يا رسول الله) فما تأمرني إن أدركني ذلك قال: "تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم" وفي رواية (تسمع وتطيع الأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع). قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: "فاعتزل[4] تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" وفي رواية: "فإن مت يا حذيفة وأنت عاض على جِذْلٍ[5]خير لك من أن تتبع أحدا منهم" وفي رواية أخرى: "فإن رأيت يومئذ لله عز و جل في الأرض خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فإن لم تر خليفة فاهرب (في الأرض) حتى يدركك

---

[1] جثمان إنس: قال القاضي عياض: الجثمان بضم الجيم وسكون الثاء الشخص وقد جاء ذكره في حديث حذيفة في حديث الأئمة المضلين قلوب الشيطان في جثمان أنس كذا لكافتهم وعند بعضهم في جثمان البشر أي في أشخاصها وأجسامها والمعنى سواء ينظر مادة(جثم) من: – مشارق الأنوار (١/ ٤٦).

[2] عمياء صماء: قال الزمخشري: العمى: ضلال الطريق أي إذا ضللت طريقا أخذت أحدهم بأن يقفك على الطريق وإذا مررت بحائطه أو ماله وافتقرت إلى ما يقيمك لا غنى بك عنه. وقال: أبو السعادات ابن الأثير: سميت عمياء لأنها كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك فهو يمشي حيث أدته رجله. ومنه الحديث "ستكون فتنة صماء بكماء عمياء" أراد أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئا ولا تقلع ولا ترتفع. وقيل شبهها لاختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدى إلى شيء فهو يخبط خبط عشواء. ينظر مادة(عمي) من الفائق (١٨/٢) النهاية في غريب الأثر (١٥٠/١).

[3] جلدتنا: قال أبو السعادات ابن الأثير: وفي الحديث قوم من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا. وقال ابن الجوزي: في الحديث قوم من جلدتنا أي من أنفسنا وقومنا. ينظر مادة(جلد) من غريب الحديث لابن الجوزي ج ١ ص ١٦٥ النهاية في غريب الأثر ج ١ ص ٢٨٥

[4] فاعتزل: قال القاضي عياض العزلة الانفراد والانقباض عن الناس. ينظر مادة(عزل) من مشارق الأنوار ج ٢ ص ٨٠ النهاية في غريب الأثر ج ٣ ص ٨٠

[5] جِذْل: قال الحميدي: أصل الشجرة المقطوع وقد يسمى العود جذلا ويقال جذل بكسر الجيم وفتحها وتصغيره جُذَيْلٌ. وقال ابن الجوزي الجذل بالكسر والفتح: أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلا. وقال ابن قتيبة الدينوري: الجذل أصل الشجرة يقطع وفيها لغتان جذل وجذل هذا أصله وقال الزمخشري: أصلها بعد ذهاب رأسها وقال عياض: بكسر الجيم وفتحها أي بأصلها القائم. ينظر مادة(جذل) من تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (٤٠/١) غريب الحديث لابن قتيبة (٣٢٣/١) غريب الحديث لابن الجوزي (١٤٦/١) الفائق (٢٧٤/٢) مشارق الأنوار (١٤٣/١).

الموت وأنت عاض على جذل شجرة" قال: قلت: ثم ماذا قال: "ثم يخرج الدجال". قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: "بنهر أو قال: ماء ونار فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره" قلت: يا رسول الله: فما بعد الدجال قال: "عيسى بن مريم" قال: قلت ثم ماذا؟ قال: "لو أَنْتَجَتْ فرسا لم تركب فُلُوُّهَا [1]حتى تقوم الساعة"[2]) اهـ.

المبحث الثاني: تخريج الحديث.

رواه عن حذيفة رضي الله عنه جماعة من أصحابه منهم أبو إدريس عائذ بن عبد الله الخولاني، وسبيع بن خالد اليشكري، وعبد الرحمن بن قرط، وسفر بن نسير الأزدي، وأبو البختري، وعبد الله بن الصامت وأبو الطفيل، وأبو سلام، وقيس، و ونصر بن عاصم الليثي، ويونس بن ميسرة الجيلاني، حسين الجهني، وابن عطية بعضهم يزيد على بعض وأتمهم لفظا أبو إدريس الخولاني واليشكري، وبيان ذلك كما يلي: -

أولا: حديث أبي إدريس الخولاني[3]: -

أخرجه البخاري (١٣٢٠/٣) (٣٤١١) حدثنا يحي بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر الحضرمي عنه -عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. فقلت: يا رسول الله إنا كنا في الجاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن. قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت: يا رسول الله صفهم لنا. فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم

---

[1] فلوها: قال ابن الأثير: الفلو: المهر الصغير. ينظر مادة: (فلو) من النهاية في غريب الأثر (١ /٢٥١).

[2] تفصيل هذه الزيادات سأورده عند تخريج رواية كل واحد منهم بإذن الله تعالى.

[3] الخولاني: هو عائذ الله بن عبدالله بن عمرو ويقال عبدالله بن ادريس بن عائذ ابن عبدالله بن عتبة بن غيلان أبو إدريس الخولاني العوذي أو العيذي. روى عن عمر بن الخطاب وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وأبي ذر وبلال وثوبان وحذيفة وعبادة بن الصامت وغيرهم. وعنه الزهري وربيعة بن يزيد وبسر بن عبيد الله ومكحول وجماعة. عالم أهل الشام الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل وثقه النسائي وغيره. مترجم له في: تذكرة الحفاظ (٤٥/١) تهذيب التهذيب (٧٤/٥) تقريب التهذيب (٣١١٥).

جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك. ومن طريق الوليد رواه كل من مسلم (١٤٧٦/٣)(١٨٤٧) وابن ماجه(١٣١٧/٢)(٣٩٧٩) وفي(٢٥٩٦/٦)(٦٦٧٣) وابن وضاح في البدع (٨٢/١) و نعيم بن حماد في الفتن(١٤٣/١)(٣٥٤) والطبراني في مسند الشاميين(٣٣٢/١)(٥٨٣). والحاكم(١٩٧/١)(٣٨٦) والداني في الفتن(٥٠٣/٢) (٢٠٢)، والبيهقي في الكبرى(١٩٠/٨)(١٦٥٧٢) (١٥٦/٨)(١٦٣٨٧) وفي الدلائل(٤٩٠/٦) وأبوعوانة(٤١٨/٤) والمحاملي في الأمالي(٣٢٦) والمهرواني في الفوائد المنتخبة(٧٥). واختصره نعيم بن حماد. وزاد أبو داود والطيالسي بعد قوله(على أقذاء فيها)(أو فيهم قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ما هي قال لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه).

وقال الحاكم: هذا حديث مخرج في الصحيحين هكذا. اهـ. وقال المحاملي: قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب: هذا حديث صحيح من حديث أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني، عن أبي عبد الله حذيفة بن اليمان العبسي وثابت من رواية بسر بن عبد الله الحضرمي عن أبي إدريس. اتفق البخاري ومسلم علي إخراجه في كتابيهما. ورواه أبوعوانة(٤١٩/٤) من طريق عيسى بن أحمد العسقلاني عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر به نحوه. ورواه الحاكم (١٩٧/١) من حديث محمد بن شعيب بن شابور عن عبدالرحمن بن يزيد به نحوه.

الحكم على الرواية: الرواية صحيحة أخرجها البخاري ومسلم كما تقدم آنفا فأغنى عن الكلام في إسنادها كما هو معروف ومستقر عن أهل هذا الفن.

ثانيا حديث سبيع بن خالد اليشكري[1].

رواه عبدالرزاق (٤٥٠/٧) (٣٧١٣٣)، والطيالسي(٥٩/١) (٤٤٢). و رواه أحمد(٣٨٧/٥) والنسائي في الكبرى(١٨/٥) (٨٠٣٢) كلاهما من طريق بهز بن أسد.

[1] اليشكري هو سبيع بن خالد ويقال خالد بن خالد ويقال خالد بن سبيع وقيل فيه سبيعة بن خالد (ولا يصح قاله المزي) اليشكري البصري. روى عن حذيفة. روى عنه صخر بن بدر ونصر بن عاصم الليثي وقتادة السدوسي وعلي بن زيد بن جدعان. مقل ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات وروى له أبو داود، والنسائي، وسماه: خالد بن خالد. وروى له أبو جعفر الطحاوي. ووثقه شيخنا الألباني. وهو تابعي كبير ومثله يصحح له الأئمة مترجم له في التاريخ الكبير (٢٠٦/٤) الجرح والتعديل (٣٠٩/٤) تهذيب الكمال (٤٥/٨) الكاشف (٤٢٦/١) السلسة الصحيحة (٢٧٣٩).

وأخرجه أبوداود(٤/٩٦)(٤٢٤٦) عن عبدالله القعنبي، وأحمد(٥/٣٨٧)(٢٣٣٣٠) عن هاشم بن القاسم و ابن حبان(١٣/٣٠١)(٥٩٦٣) عن شيبان بن شيبة، كلهم (عبدالرزاق و الطيالسي وبهز و القعنبي وهاشم وشيبان) عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أبوداود (٤٢٤٦). ورواه أبوداود (٤٢٤٤) والحربي في غريب الحديث (٣/١١٦٤) كلاهما عن مسدد عن أبي عوانه عن قتادة. كلاهما(حميد وقتادة) عن نصر بن عاصم الليثي به ولفظه [كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وأسأله عن الشر وعرفت أن الخير لن يسبقني قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال هدنة على دخن وجماعة على أقذاء فيها قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار وأن تموت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم]. واختصره عبد الرزاق والحربي في غريب الحديث، وفي رواية ابن حبان (جَذْرَ خَشَبَةٍ يابسة) مكان(جِذْلَ).

ورواه أحمد (٥/٤٠٦) (٢٣٤٩٦) عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد عن علي بن زيد. والطيالسي (١/٦٠) (٤٤٣) عن هشام الدستوائي عن قتادة السدوسي.

ورواه أبوداود (٤٢٤٧) عن مسدد عن عبد الوارث بن سعيد، وأحمد (٥/٤٠٣) (٢٣٤٧٣) عن محمد بن جعفر عن شعبة وعن يونس عن حماد بن سلمة كلهم (قتادة وعبد الوارث وشعبة وحماد) عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي عن صخر بن بدر العجلي.

ورواه الطيالسي (١/٦٠) (٤٤٣) عن حماد بن زيد أو أبو عبيد عبد الوارث وحماد بن نجيح، ونعيم بن حماد في الفتن (٣٥٧) عن ضمرة بن شوذب كلهم عن أبي التياح.

خمستهم (نصر بن عاصم وعلي بن زيد وقتادة وصخر وأبو التياح) عن سبيع بن خالد اليشكري به نحو حديث نصر عن سبيع. وهو مختصر من طريق ابن زيد وأبي التياح عنه، كما زاد قتادة و صخر في حديثهما : (قلت فما العصمة منه قال السيف) وزاد(فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فالزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك فإن لم تره

فاهرب في الأرض ولو إن تموت وأنت عاض بجذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال قال قلت فيم يجئ به معه قال بنهر أو قال ماء ونار فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره قال قلت ثم ماذا قال لو أنتجت فرسا لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة).وهاتان الزيادتان هما في رواية قتادة عن نصر لم يذكرها حميد عنه.

الحكم على الرواية: إسنادها صحيح إليه، قال شيخنا الألباني عنه "إسناده صحيح إلى اليشكري لمجيئه من طرق صحيحة عنه مع توثيقه وموافقته لرواية الثقات عن حذيفة ولأن أبا عوانة صححه أيضا بإخراجه إياه في صحيحه، وهو المستخرج على صحيح مسلم، وتصحيح الحاكم أيضا والذهبي"[1]

ثالثا: حديث عبد الرحمن بن قرط[2]: –

رواه ابن ماجه(١٣١٨/٢) (٣٩٨١) والنسائي في الكبرى(١٨/٥) والحاكم (٤٧٨/٤) والطبراني في الأوسط(٢٢٦/٧) كلهم من حديث سعيد بن عامر عن صالح بن رستم عن حميد بن هلال عن عبد الرحمن بن قرط بنحو حديث سبيع ولفظه: قال دخلنا مسجد الكوفة فإذا حلقة وفيهم رجل يحدثهم فقال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر كيما أعرفه فأتقيه وعلمت أن الخير لا يفوتني قلت يا رسول الله هل بعد الخير من شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه فأعدت عليه القول ثلاثا فقال في الثالثة فتنة واختلاف قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الشر من خير قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ثلاثا ثم قال في الثالثة هدنة على دخن وجماعة على قذى فيها قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الخير من شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واعمل بما فيه ثلاثا ثم قال في الثالثة فتن على أبوابها دعاة إلى النار فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم. واختصره ابن ماجه.

---

[1] المصدر السابق.

[2] عبد الرحمن بن قرط هو عبد الرحمن بن قرط بضم القاف وسكون الراء ثم مهملة. روى عن حذيفة بن اليمان، وعنه حميد بن هلال. وقيل عن حميد بن هلال عن نصر بن عاصم عن اليشكري عن حذيفة وهو المحفوظ. قال الحافظ: مجهول من الثانية روى له النسائي وابن ماجة. مترجم له في: – الكاشف (١/ ٦٤٠) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١/ ٢٣٣) تهذيب التهذيب (٢٣٠/٦) تقريب التهذيب (٣٩٨٣) (١/ ٣٤٨) مغاني الأخيار (٥/ ٣٦٩).

الحكم على الرواية: إسناد الرواية ضعيف مع جهالة ابن قرط، فقد تفرد عنه حميد بن هلال، كما قال ذلك الذهبي في الميزان وصالح بن رستم صدوق كثير الخطأ، وأخرج له مسلم متابعة، وقد خالفه في إسناده من الثقات سليمان بن المغيرة فقال: عن حميد بن هلال عن نصر بن عاصم الليثي قال: أتينا اليشكري.. الحديث. فجعل نصر بن عاصم مكان عبد الرحمن بن قرط، وهو الصواب، كما قال شيخنا الألباني وعلى هذا الوجه أخرجه أبو داود وأحمد وغيرهما مما يدل على عدم حفظ صالح بن رستم له كما خولف في غير هذا أيضا. وأما قول الحاكم: " صحيح الإسناد ". وموافقة الذهبي له فقد عُد ذلك من أوهامهما رحمهما الله. إلا أن ألفاظ الحديث لها ما يشهد لها من حديث الخولاني واليشكري وحديثهما في الصحيح.

رابعا: – السفر بن نسير الأزدي[1] : –

رواه أحمد (٣/٣٩١) (٢٣٣٢٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ حَدَّثَنَا السَّفْرُ بْنُ نُسَيْرٍ الْأَزْدِيُّ وَغَيْرُه عن حذيفة بن اليمان أنه قال: يا رسول الله إنا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يديك فهل بعد الخير من شر؟ قال: "نعم قال: ما هو قال: فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا تأتيكم مشتبهة كوجوه البقر لا تدرون أيا من أي".

الحكم على الرواية: إسنادها ضعيف نسير لا يعتبر به كما ذكر ذلك الدارقطني، كما أن في صحة سماعه من حذيفة نظر، ولم أجد من ذكر ذلك سوى ابن حبان ولا يخفى ما فيه.

خامسا حديث أبي الطفيل[2]: أخرجه أحمد (٥/٤٠٤) (٢٣٤٧٩) قال: حدثنا عبد الرزاق ثنا أبو بكار حدثني خلاد بن عبد الرحمن أنه سمع أبا الطفيل يحدث أنه سمع حذيفة بن اليمان

---

[1] السَفْرُ بن نسير هو السفر بن نسير الأزدي، الشامي، الحمصي. رَوَى عَن: ضمرة بن حبيب بن صهيب، ويزيد بن شريح. رَوَى عَنه: عَبد الله بن رجاء الشيباني، وعُمَر بن عَمْرو الأحموسي، ومعاوية وغيرهما. قال الدارقطني: السفر بن نسير حمصي ولا يعتبر به. وذكره بن حبان في الثقات وقال بن أبي حاتم عن أبيه لم يسمع من أبي الدرداء والحديث الذي رواه أبو المغيرة عن عمر بن عمرو عنه أنه سمع أبا الدرداء وهم. روى له بن ماجه حديثا واحدا قلت وروى له الترمذي حديثا تعليقا. مترجم له في: – ثقات ابن حبان (٣٢٨٤) تهذيب الكمال (١٣٤/١١) الكاشف (١/ ٤٤٧) إكمال تهذيب.

[2] هو عامر بن واثلة بن عَبد الله بن عَمْرو بن جحش. ويُقال: خميس بن جري بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، أبو الطفيل الليثي، ويُقال: اسمه عَمْرو، والاول أصح. ولد عام أحد، وأدرك ثمان سنين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم. رَوَى عَن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعَن: بكر بن قرواش الكوفي، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، ومعاذ بن جبل، وغيرهم. رَوَى عَنه: أبو الزبير المكي والزهري والجريري وعبيد الله بن أبي زياد وعمارة بن ثوبان وغيرهم. مترجم له في: الجرح والتعديل (٣٢٨/٦) الثقات للعجلي (١٥/٢) مشاهير علماء الأمصار (١/ ٣٦) تهذيب الكمال (٣٦/١٤) الكاشف (١/ ٥٢٧) تقريب التهذيب (٢٨٨) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٨٥). مات سنة سبع ومائة، روى له الجماعة.

يقول: يا أيها الناس ألا تسألوني؛ فإن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر أن الله بعث نبيه عليه الصلاة والسلام فدعا الناس من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى فاستجاب من استجاب فحي من الحق ما كان ميتا ومات من الباطل ما كان حيا ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وزاد: ثم يكون ملكاً عضوضاً، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه، والحقَّ استكملَ، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافّاً يده وشُعبةً من الحقِّ ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافاً يده ولسانه، وشُعبتين من الحقِّ ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه، فذلك ميّت الأحياء.

إسناد الحديث ضعيف، خَلاد بن عبد الرَّحْمَن بن خلدَة الجندي الراوي عن أبي الطفيل لم أقف له على ترجمة وقد ذكر محققوا المسند أنه خلاد بن عبد الرحمن: هو الصنعاني، ولم يصيبوا[١]. أما أبو بكار فهو الحكم بن فروخ الغزال البصري قال عنه أحمد صالح الحديث وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات. له عند النسائي حديث واحد في الصلاة على الجنازة. وحكى ابن عبد البر في الكنى عن ابن المديني أنه وثقه.[٢].

سادسا: حديث أبي سلام[٣]:

أخرجه مسلم (١٨٤٧) ٣٤٣٥ قال: حدثني محمد بن سهل بن عسكر التميمي حدثنا يحيى بن حسان ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى وهو ابن حسان حدثنا معاوية يعني ابن سلام حدثنا زيد بن سلام عن أبي سلام قال: قال حذيفة بن اليمان: قلت يا رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر

---

[١] مسند أحمد طبعة الرسالة (٤٢٦/٣٨).

[٢] تهذيب التهذيب (٤٣٧/٢).

[٣] أبو سلام هو مَمْطُور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي ويقال النوبي وقيل إن الحبشي نسبة إلى حي من حمير روى عن ثوبان والحارث بن الحارث الأشعري وأبي مالك الأشعري وغيرهم، أرسل عن حذيفة وأبي ذر وغيرهما. وعنه ابنه سلام وحفيداه زيد ومعاوية ابنا سلام بن أبي سلام ومكحول الشامي وآخرون. وذكره بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. قال العجلي شامي تابعي ثقة. وقال البرقاني سمعت الدارقطني يقول زيد بن سلام بن أبي سلام عن جده ثقتان. اهـ. روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة. مترجم له في: – التاريخ الكبير (٥٧/٨) الجرح والتعديل (٤٣١/٨) معرفة الثقات (٢٩٦/٢) تهذيب الكمال (٤٨٥/٢٨) الكاشف(٢٩٢/٢) تهذيب التهذيب(٢٦٢/١٠) تقريب التهذيب(٥٤٥/١).

قال نعم قلت كيف قال يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع.

ورواه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٥٧) من طريق يحيى بن حسان حدثنا معاوية يعني ابن سلام به.

ورواه الحاكم (٤|٥٤٧) قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سويد أبو حاتم اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبيه عن جده: أن حذيفة بن اليمان لما احتضر مثله.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه ابن عساكر في: "تاريخ مدينة دمشق"(٧٣/٨٢-٨٤، في ترجمة: سلّام بن أبي سلّام ممطور الحبشي) مطولاً على نحو ما جاء عند الحاكم، إلا أنه قد سقط منه قوله: "قلتُ: هل وراء الشر من خير؟، قال: نعم" بعد قوله: "فجاءنا الله بالخير، فهل بعد ذلك الخير شر؟، فقال: نعم"، وقد ذكره ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (١٠/٢٤١)، وصاحب كنز العمال (١١/٢٢٣).

الحكم على الرواية: الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كما تقدم لكن رجَّح الدارقطني إرساله وأن أبا سلام لم يسمع من حذيفة حيث قال: "هذا الحديث عندي مرسل، أبو سلّام لم يسمع من حذيفة ولا من نظرائه الذين نزلوا العراق؛ لأن حذيفة تُوفي بعد قتل عثمان رضي الله عنه بليال، وقد قال فيه: قال حذيفة؛ فهذا يدل على إرساله"[١].

فرجح الإمام الدارقطني عدم سماع أبي سلام من حذيفة فأعل الحديث بالإرسال، إلا أن الحديث روي موصولا من وجه آخر عند الطبراني [٢] من طريق عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبيه عن جده عن حذيفة.

ورواه ابن عساكر[٣] من طريق محمد بن سعد عن مسلم بن إبراهيم؛ قال: حدثنا سويد اليمامي -هو: أبو حاتم السابق الذِّكْر-، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلّام،

---

[١] التتبع (ص: ١٨٠-١٨١، رقم الحديث: ٥٣).

[٢] " المعجم الأوسط "(١ / ١٦٢ / ٢ /٣٠٣٩)

[٣] في: "تاريخ مدينة دمشق"(٧٣/٨٢-٨٤، في ترجمة: سلّام بن أبي سلّام ممطور الحبشي) مطولاً على نحو ما جاء عند الحاكم، إلا أنه قد سقط منه قوله: "قلتُ: هل وراء الشر من خير؟، قال: نعم" بعد قوله: "فجاءنا الله بالخير، فهل بعد ذلك الخير شر؟، فقال: نعم"، وقد ذكره ابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"(١٠/٢٤١)، وصاحب "كنز العمال"(١١/٢٢٣، رقم الحديث: ٣١٣٠٥).

عن أبيه أو عن جده –بالشك–.وأفاد إرسال الحديث عن حذيفة؛ الحفاظ المزي[١] والذهبي[٢] وابن حجر[٣]، وأشار الذهبي إلى أنه سار في ذلك سير الشاميين وعادتهم في إرسالهم عن الكبار. إلا أن النووي ورشيد العطار قد أجابا عن ذلك بأن الإمام مسلم قد أخرجه من طريق أُخرى متصلة، فيكون المتن صحيحاً، وفي ذلك يقول الإمام النووي: "(عن أبي سلّام قال قال حذيفة) قال الدارقطني: هذا عندي مرسل؛ لأن أبا سلام لم يسمع حذيفة، وهو كما قال الدارقطني، لكن المتن صحيح متصل بالطريق الأول، وإنما أتى مسلم بهذا متابعة كما ترى؛ وقد قدمنا في الفصول وغيرها أن الحديث المرسل إذا روي من طريق آخر متصلاً تبيَّنا به صحة المرسل، وجاز الاحتجاج به، ويصير في المسألة حديثان صحيحان"[٤]، وبنحو كلامه قال رشيد العطار[٥].

وهذه الطريق بها زيادة مهمة وقع الخلاف فيها ليس هذا مكان الكلام عليها بالتفصيل.[٦]

سابعا: – عبد الله بن الصامت[٧]: –

أخرجه ابن حبان (٣٢٣/١) (١١٧) أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الصامت عن حذيفة قال: قلت: يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره؟ قال: يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه خيرا لك.

الحكم على الرواية: إسناده صحيح على شرط الشيخين، سوى عبد الله بن الصامت؛ فإنه من رجال مسلم.

---

[١] في: "تهذيب الكمال"(في ترجمة: ممطور أبي سلّام الأسود الحبشي، ٤٨٤/٢٨، رقم الترجمة: ٦١٧٢).

[٢] في: "سير أعلام النبلاء"(في ترجمة: ممطور أبي سلّام، ٣٥٥/٤، رقم الترجمة: ١٣٦).

[٣] في: "تهذيب التهذيب"(في ترجمة: ممطور أبي سلّام الأسود الحبشي، ٢٦٢/١٠).

[٤] المنهاج في شرح صحيح مسلم (٢٤٩/١٢).

[٥] غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة (ص: ٣٧٠).

[٦] لصاحب الفضيلة الأخ الدكتور رامز أبو السعود بحث مفصل عن هذه الرواية أجاد فيه وأفاد، وإن كان لا يوافق على بعض ما قال ولكن اجتهاده محل احترام وتقدير.

[٧] عبد الله بن الصامت هو عبد الله بن الصامت الغفاري البصري. روى عن عمه أبي ذر وعمر وعثمان والحكم ورافع ابني عمرو وحذيفة وابن عمر وعائشة. وعنه حميد بن هلال وأبو العالية البراء وأبو عمران الجوني وسوادة بن عاصم ومحمد بن واسع والمشعث بن طريف وأبو عبد الله الحربي وأبو نعامة السعدي وغيرهم. قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد يكنى أبا النضر وكان ثقة وله أحاديث وقال العجلى بصري تابعي ثقة. مات بعد السبعين. مترجم له في: – رجال مسلم لابن منجويه (٣٦٩/١) تهذيب التهذيب (٢٣١/٥) التقريب (٣٣٩١).

ثامنا حديث قيس[1]: أخرجه البخاري (١٣٢٠/٣) (٣٤١٢) قال: حدثني محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن سعيد عن إسماعيل حدثني قيس عن حذيفة قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر.

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٣/١) (٣٥٥) مثله، وكذا البزار كما في البحر الزخار (٢٩٣٩).

الحكم على الرواية: الحديث أخرجه البخاري كما تقدم.

تاسعا: حديث أبي البختري[2]: –

رواه أحمد (٣٩٩/٥) (٢٣٤٣٨) وابن أبي شيبة (٤٨٦/٧) كلاهما من حديث وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: قال حذيفة: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر قيل لم فعلت ذلك قال من اتقى الشر وقع في الخير.

الحكم على الرواية: إسناد الحديث منقطع، فإن أبا البختري لم يسمع من حذيفة فروايته مرسلة، لكنه قد توبع، وأخرج القسم الأول منه البزار (٢٧٩٤) من طريق جندب بن عبد الله البجلي، و(٢٩٣٩) من طريق قيس بن أبي حازم، كلاهما عن حذيفة. لكن لصدر الحديث شاهد من حديث الخولاني واليشكري وهما في الصحيح.

---

[1] قيس بن أبي حازم هو قيس بن أبي حازم واسمه حصين بن عوف ويقال عوف بن عبد الحارث ويقال عبد عوف بن الحارث بن عوف البجلي الاحمسي أبو عبد الله الكوفي. أدرك الجاهلية ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه فقبض وهو في الطريق وأبوه له صحبة. روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد والزبير وطلحة وحذيفة وعمرو بن العاص وأبي هريرة وغيرهم. روى عنه اسماعيل بن أبي خالد والحكم بن عتيبة والاعمش وغيرهم. متقن الرواية، قال الذهبي اجمعوا على الاحتجاج به. مترجم له في: التاريخ البخاري ٦٤٨ الجرح ١٠٢/٧ ثقات العجلي ١٥٢٩ ثقات ابن حبان ٣٠٨/٥ تهذيب الكمال ١٠/٢٤ تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨

[2] أبو البختري هو سعيد بن فيروز أبو البختري بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي.

روى عن ابن عباس، وعبد الله بن عُمَر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود وجماعة. رَوَى عَنه: حبيب بن أبي ثابت، وزيد بن جبير، وسلمة بن كهيل، وعطاء بن السائب، وعَمْرو بن مرة. ثقة ثبت وكان فيه تشيع مات سنة ثلاث وثمانين روى له الجماعة مترجم له في: – التاريخ الكبير (٣/ ٥٠٦) الجرح والتعديل (٥٤/٤) مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٠٥ ٧٩٠

عاشرا حديث ابن عطية[1]: –

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٣/١) (٣٥٥) قال حدثنا الوليد قال: قال الأوزاعي وأخبرنا ابن عطية عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث قيس عن حذيفة.

ومن طريق الأوزاعي رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٩٢٣) قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار حدثنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق الكعبي حدثنا عمر بن الحسن الأُشناني حدثنا عمر بن موسى أبو حفص الجلّا قال سمعت بشر بن الحارث يقول حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن حذيفة بن اليمان مثله.

الحكم على الرواية: إسنادها الحديث ضعيف لتدليس الوليد بن مسلم وهو ممن يدلس عن الشيوخ تدليس التسوية ولم يصرح بالسماع فيه، لكن تابعه عيسى بن يونس عن الأوزاعي وهو ثقة فزال ما يخشى من تدليس الوليد فتقوى السند بذلك.

حادي عشر حديث يونس بن ميسرة الْجُبُلَانِيِّ[2]: –

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٣/١) (٣٥٦) قال: حدثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر أخي عمرو بن مهاجر عن يونس بن ميسرة الجُبْلاني عن حذيفة بن اليمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قحموه فيها قال قلت يا رسول الله فكيف النجاة منها قال تلزم الجماعة وإمام الجماعة قال قلت فإن لم تكن جماعة ولا إمام جماعة قال فاهرب من تلك الفرق كلها ولو يدركك الموت وأنت عاضٌ بساق شجرة.

---

[1] ابن عطية هو حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي. روى عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وابن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وعنه الاوزاعي وأبو غسان المدني وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والوليد ابن مسلم وغيرهم. ثقة ثبت، روى له الجماعة. مترجم له في: – التاريخ للبخاري ٣٣/٣ الجرح ٢٣٦/٣ الكاشف ١٠٠٤ التعديل والتجريح ٥٠١/١ تهذيب التهذيب ٢١٩/٢

[2] يونس بن ميسرة هو يونس بن ميسرة حلبس ويقال أبو عبيد الدمشقي الاعمى. روى عن واثلة بن الاسقع وعبد الله بن بسر وابن عمر وابن عمرو ومعاوية وجماعة. وعنه عمرو بن واقد وخالد بن يزيد بن صبيح وسعيد بن عبد العزيز والاوزاعي وغيرهم. قال ابن سعد كان ثقة وقال العجلي شامي تابعي ثقة وقال ابن عمار وأبو داود والدارقطني ثقة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. مترجم له في: التاريخ ٤٠٢/٨ الجرح(٩ / ٢٤٦ الثقات ٥٥٥/٥ التهذيب ٣٤٩/١١

الحكم على الرواية: إسنادها ضعيف عثمان بن كثير بن دينار لا يعرف روى عن محمد بن مهاجر، وعنه نعيم بنُ حماد، قال الهيثميُّ في "المجمع" [1]: تفرّد به عثمان بن كثير، ولم أر من ذكره بثقةٍ ولا جرح أما شيخه محمد بن مهاجر فقال أحمد وابن معين ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو داود ثقة وقال يعقوب بن سفيان ثقة.[2]

ثاني عشر حديث زيد بن وهب[3]: أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥٣١) قال: حدثنا حفص بن عمر بن الصباح قال نا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن ابي خالد الدالاني عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب عن حذيفة بنحو حديث ابن قرط.ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن ميسرة إلا أبو خالد الدالاني تفرد به عبد السلام بن حرب.

الحكم على الرواية: تفرد بإسناده من هذا الوجه أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي يقال اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة روى عن أبي إسحاق السبيعي وقتادة والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم وعنه شعبة والثوري وعبد السلام بن حرب وحفص بن غياث وغيرهم وهو ممن لا يحتمل تفرده مع توثيق القدماء له فقد قال عثمان الدارمي عن ابن معين عنه ليس به بأس وكذا قال النسائي وقال أبو حاتم صدوق ثقة وقال الحاكم أبو أحمد لا يتابع في بعض حديثه قلت وقال أحمد بن حنبل لا بأس به، أما ابن سعد فقد قال أبو إسحاق الحربي عنه:" قال ابن سعد منكر الحديث" وقال ابن حبان في الضعفاء كان كثير الخطأ فاحش الوهم خالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق فكيف إذا انفرد بالمعضلات وذكره الكرابيسي

---

[1] مجمع الزوائد (١/ ٦٠)

[2] تهذيب التهذيب(٤٧٧/٩).

[3] زيد بن وهب هو الْجُهَنِيُّ أَحَدُ بَنِي حِسْلِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الطُّوَلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ. مِنْ قُضَاعَةَ، وَيُكْنَى زَيْدٌ أَبَا سُلَيْمَانَ. وَرَوَى زَيْدٌ، عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ، وَحُذَيْفَةَ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَشَاهِدَهُ. قال عن نفسه رحلت إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقبض وأنا في الطريق. قال زهير عن الأعمش إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه وقال ابن معين ثقة وقال ابن خراش كوفي ثقة.

التاريخ الكبير(٤٠٧/٣) الطبقات الكبرى(١٠٣/٦)ثقات العجلي(٣٧٨/١)الجرح والتعديل (٥٧٤/٣) تهذيب التهذيب(٤٢٧/٣).

في المدلسين وقال الحاكم أن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان وقال ابن عبد البر ليس بحجة.[1] فمثله لا يحتمل تفرده وقد قال شيخنا الألباني عن هذه الطريق بعد أن ساق كلام الطبراني: " لم يروه عن عبد الملك بن ميسرة إلا أبو خالد الدالاني ". قلت: وهو صدوق يخطىء كثيرا، وكان يدلس كما في التقريب، فمن الممكن أن يكون أخطأ في إسناده. اهـ.[2]

ثالث عشر حديث حسين الجهني[3]:

أخرجها عبد الغني المقدسي في كتابه أخبار الدجال ص (٤١) (٩٤). والكتاب بتذييل الحافظ الذهبي. حيث جاء فيه: بقي، ثنا يحيى الحماني، نا حشرج بن نباتة، حدثني حسين الجهني، عن حذيفة قلتُ: يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله؟، قال: نعم، قلتُ: فبِمَ نعتصم؟، قال: بالسيف، قلتُ: ثم ماذا؟، قال: هدنة على دخن، قلتُ: ثم ماذا؟، قال: ثم ينشأ دعاة الضلالة، وإن كان لله في الأرض خليفة فإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فكن معه، ثم يخرج أعور الدجال ومعه نهر ونار، فمن وقع في نهره وجب وزره وحبط أجره، ومن وقع في ناره وجب أجره وحبط وزره.

وقد عزا صاحب كنز العمال[4] هذه الرواية إلى أبي يعلى والضياء المقدسي في المختارة بلفظ: تكون هدنة على دخن، قيل: يا رسول الله؛ ما هدنة على دخن، قال: قلوب لا تعود على ما كانت عليه، ثم تكون دعاة الضلالة، فإن رأيت يومئذ خليفة الله تعالى في الأرض فالزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك، وإن لم تره فاضرب في الأرض، ولو أن تموت وأنت عاض بجذل شجرة، ولم أجدها فيهما.

---

[1] تهذيب التهذيب (٨٢/١٢).

[2] السلسلة الصحيحة (٢٧٣٩).

[3] حسين الجهني كذا جاء في الرواية، ولعله الحسين بن عمران الجهني –كما في مصادر التخريج وكتب الرجال–سُئل عنه الدارقطني فقال: "من واسط، وقع إلى خراسان، حدَّث عنه أبو حمزة السكري وشعبة وسويد بن عبد العزيز الدمشقي، وروى عمران القطان عنه حديثاً واحداً. وأهل خراسان يقولون: حميد، وشعبة يقول: حسين" العلل (٣١٨/١٤) وضعَّفه أكثر أهل العلم، وقال البخاري بعد أن ساق له حديثاً: "لا يُتابَع في حديثه"، ونقل عن بعضهم أن أحاديثه عن الزهري مناكير. كما ذكره العقيلي وابن عدي والذهبي في كتبهم المختصة بالضعفاء. وقال الحازمي –فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر–: ضعَّفه غير واحد من أصحاب الحديث. وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات" في موضعين. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الحافظ: صدوق يهم.

[4] ٢٦٨/١٤، رقم الحديث: ٣٨٦٨١.

الحكم على الرواية: إسنادها فيه حسين الجهني ضعيف، ومع ضعفه فهو لم يُدرك حذيفة، فالإسناد ضعيف ومنقطع بينهما، كما في الإسناد إليه يحيى بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا الكوفي[1]: كذَّبه الإمام أحمد وابن نُمير وابن حبان وغير واحد، وأغلظ أحمد عليه جداً. وطرح حديثه ابن المديني والجُوْزَجَاني وابن عمَّار ومحمد بن يحيى الذُّهلي وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وذكر الأخير له قصة تدل على كذبه وسرقته للأحاديث. وضعَّفه غير واحد كالنسائي. وترك الرواية عنه وكتابة حديثه البخاري وأبو زُرعة الرازي، وقال البخاري: "سكتوا عنه".

رابع عشر حديث جُنْدُب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه[2]:

أخرجه البزار كما في البحر الزخار(٢٧٩٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْأَرْزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ جُنْدُبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا عَبْدُ الْغَفَّارِ عَنْ أَبِيهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ مِنْ طُرُقٍ.

الحكم على الرواية: إسنادها فيه عبدالغفار بن عبيد الله القرشي هو والده لم أعرفهما بعد طول بحث وبقية رجاله ثقات، إلا أن لفظه له ما يقويه من رواية الخولاني واليشكري وغيرهما.

ومما تقدم معنا آنفا يتبين لنا أن الحديث روي من طرق متفاوتة في القوة، يشد بعضها بعضا، وأن أصحها طريق الخولاني عن حذيفة، وهي الطريق الذي أخرجها الشيخان عنه، وهذا لا يعني عدم صحة بعض الطرق السابقة فغالبها صحيح بنفسه أو بغيره سوى أحرف يسيرة بينتها في مواضعها.

---

[1] تُنظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٢٢/٢٠)، و"تهذيب الكمال"(٤١٩/٣١).

[2] جُنْدُب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه هو جندب" بن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقي يكنى أبا عبد الله له صحبة وربما نسب إلى جده ويقال جندب بن خالد بن سفيان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة وعنه الأسود بن قيس وأنس بن سيرين والحسن البصري وأبو مجلز وأبو عمران الجوني وأبو تميمة الهجيمي وصفوان بن محرز وغيرهم قلت وقال البغوي عن أحمد جندب ليست له صحبة قديمة قال البغوي وهو جندب بن أم جندب وقال بن حبان هو جندب الخير وقال خليفة مات في فتنة بن الزبير وذكره البخاري في التاريخ فيمن توفي من الستين إلى السبعين. ينظر في ترجمته الإصابة وتهذيب التهذيب ١٧٧/٢ تقريب التهذيب ٩٧٥

المبحث الثالث: شرح الحديث[1]:

(كان الناس) أي أكثرهم،(يسألون رسول الله عن الخير) أي عن الطاعة ليمتثلوها أو عن السعة والرخاء ليفرحوا به ويستعينوا بالدنيا على الأخرى(وكنت أسأله عن الشر) أي عن المعصية أو الفتنة المترتبة على التوسعة. قال العظيم أبادي "ولعل المراد ما يقع في الناس من الفتن" [٢](مخافة أن يدركني) أي خشية أن يلحقني الشر نفسه أو بسببه، – أما الخير فإنه لا يفوت ويوضحه – رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند بن أبي شيبة وعرفت ان الخير لن يسبقني.[٣] قال الحافظ ابن حجر وهذا الطريق هو مختار الحكماء وكثير من الفضلاء أن رعاية الاحتماء أولى في دفع الداء من استعمال الدواء، وأن التخلية مقدمة على التحلية، قال الطيبي: المراد بالشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلالة وفشو البدعة، والخير عكسه يدل عليه ما نقله الراوي عنه.[٤] وقوله(فأحدقه القوم بأبصارهم) –كما في رواية اليشكري – أي رموه بأحداقهم –كناية عن –شدة النظر [٥] (قال: قلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية) أي أيام غلب فيها الجهل بالتوحيد والنبوة وما يتبعهما من سائر أحكام الشريعة. يشير به إلى ما كان قبل الإسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضاً ونهب بعضهم بعضاً وارتكاب الفواحش.[٦] (وشر) عطف تفسيري أو المعني به الكفر فيكون تخصيص بعد تعميم. قال السيوطي: قال الأوزاعي الشر الأول الذي بعده الخير هو الردة التي كانت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. [٧] (فجاءنا الله بهذا الخير) أي الخير العظيم وهو الإسلام ببركة بعثتك. والإيمان والأمن وصلاح الحال واجتناب الفواحش.[٨] ومفهومه أنه ذهب بالشر عنا

---

[1] سأسلك بإذن الله في طريقة الشرح تضمين المتن للشرح على ما جرى عليه جماعة من العلماء كالمناوي في شرح الجامع الصغير وغيره من العلماء وهم كثير. وقد اعتنيت بجمع كلام الشراح وجعله في مكان واحد لتعم الفائدة وتنتظم.

[٢] ينظر عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢١٠/١١).

[٣] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).

[٤] ينظر فتح الباري (٣٥/١٣).

[٥] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

[٦] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).

[٧] رواه البيهقي في دلائل (٤٩٠/٦) وذكره السيوطي الخصائص الكبرى (٢/ ٢٥٩).

[٨] ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤ / ١٦٦).

بهدم قواعد الكفر والضلال زاد مسلم في رواية أبي الأسود عن حذيفة(فنحن فيه).[1] (فهل بعد هذا الخير) أي الثابت، (من شر) أي من حدوث بعض شر وفي رواية (فهل بعد هذا الخير من شر) كما كان قبله؟) (قال: يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه(ثلاث مرات) وقوله: تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم وتعلمت من باب التفعل أيضا أي وتعلمت أنا الشر والمعنى أصحابي كانوا يسألون عن أبواب الخير ويتعلمون الخير.[2] (قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير). قال الأوزاعي فالخير الجماعة وفي ولاتهم من تعرف سيرته وفيهم من تنكر سيرته قال فلم يأذن رسول الله في قتالهم ما صلوا الصلاة.[3] قال عياض المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت بعد عثمان والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالجور قلت والذي يظهر ان المراد بالشر الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى وبالخير ما وقع من الاجتماع مع علي ومعاوية وبالدخن ما كان في زمنهما من بعض الأمراء كزياد بالعراق وخلاف من خالف عليه من الخوارج وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم والى ذلك الإشارة.[4] وفي رواية (قلت: ما العصمة منه؟ قال: السيف) (فما العصمة) أي فما طريق النجاة من الثبات على الخير والمحافظة عن الوقوع في ذلك الشر(قال) النبي عليه الصلاة والسلام(السيف) أي تحصل العصمة باستعمال السيف أو طريقها أن تضربهم بالسيف[5]قال أحمد: "قال قتادة السيف في الحديث المراد به الردة التي كانت في زمن أبي بكر وقوله أمارة على أقذاء هدنة يقول صلح وقوله على دخن يقول على ضغائن".[6] (قال: نعم وفيه دخن) بفتحتين، أي كدورة إلى سواد. والمراد ألا يكون خيراً صفواً بحتاً بل يكون مشوباً بكدورة وظلمة. وقيل: أراد بالدخن الحقد، وبالدغل، فساد في القلب، وقيل: الدخن كل

---

[1] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[2] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).
[3] ينظر دلائل النبوة (٦/ ٤٩٠).
[4] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[5] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).
[6] ينظر المسند(٤٠٣/٥) عون المعبود (٢١٠/١١).

أمر مكروه.[١] ومعنى الثلاثة متقارب يشير إلى ان الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيرا خالصا بل فيه كدر، وقيل المراد بالدخن الدخان ويشير بذلك إلى كدر الحال وقال أبو عبيد يفسر المراد بهذا الحديث الحديث الآخر"لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه "وأصله ان يكون في لون الدابة كدورة فكأن المعنى أن قلوبهم لا يصفو بعضها لبعض[٢]وقال النووي: المراد من الدخن ألا تصفو القلوب بعضها لبعض كما كانت عليه من الصفاء وبنحوه قال ابن رجب.[٣] (قلت: وما دخنه. قال: قوم يستنون) أي يقتدون.(بغير سنتي ويهدون) أي يدلون الناس(بغير هديي) بياء الإضافة عند الأكثرين وبياء واحدة بالتنوين في رواية الكشميهني، وفي رواية الأسود: تكون بعدي أئمة يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي.[٤] أي بغير طريقتي ويتخذون سيرة غير سيرتي.(تعرف منهم وتنكر) قال الطيبي: أي تعرف فيهم الخير فتقبل والشر فتنكر فهو من المقابلة المعنوية، وأراد بالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالجور، أو منهم من يعمل بالمعروف تارة ويعمل بالمنكر أخرى بحسب ما يقع لهم من تتبع الهوى وتحصيل غرضهم من أمور الدنيا، لا أنهم يريدون تحري الأحرى ورعاية الدار الأخرى وقال القاضي: الخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز، رضي الله تعالى عنه، والذي تعرف منهم وتنكرهم الأمراء بعده ومنهم من يدعو إلى بدعة وضلالة كالخوارج، وقال الكرماني: يحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان، رضي الله تعالى عنه، وبالخير بعده زمان خلافة علي، رضي الله تعالى عنه، والدخن الخوارج ونحوهم، والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر.[٥] وقال ابن تيمية: وهذا جاء مفسرا في حديث آخر عن حذيفة قال عن الخير الثاني صلح على دخن وجماعة على اقذاء فيها وقلوب لا ترجع إلى ما كانت عليه فكان الخير الأول النبوة وخلافة النبوة التي لاقته فيها وكان الشر ما حصل من الفتنة بقتل عثمان وتفرق الناس حتى صار حالهم شبيها بحال الجاهلية يقتل

---

[١] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).

[٢] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).

[٣] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).

[٤] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦) وفتح الباري (٣٥/١٣).

[٥] عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).

بعضهم بعضا ولهذا قال الزهري وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فأجمعوا أن كل دم أو مال أو فرج أصيب بتأويل القرآن فهو هدر أنزلوهم منزلة الجاهلية فبين أنهم جعلوا هذا غير مضمون كما أن ما يصيبه أهل الجاهلية بعضهم من بعض غير مضمون لأن الضمان إنما يكون مع العلم بالتحريم فأما مع الجهل بالتحريم كحال الكفار والمرتدين والمتأولين من أهل القبلة فالضمان منتف ولهذا لم يضمن النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد دم المقتول الذي قتله متأولا مع قوله أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ولهذا لا تقام الحدود إلا على من علم التحريم والخير الثاني اجتماع الناس لما اصطلح الحسن ومعاوية لكن كان صلحا على دخن وجماعة على أقذاء فكان في النفوس ما فيها أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو الواقع وحذيفة حدث بهذا في خلافة عمر وعثمان قبل الفتنة فإنه لما بلغه مقتل عثمان علم أن الفتنة قد جاءت فمات بعد ذلك بأربعين يوما قبل الاقتتال وهو صلى الله عليه وسلم قد أخبر أنه بعد ذلك يقوم أئمة لا يهتدون بهديه ولا يستنون بسنته وبقيام رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان الإنس وأمر مع هذا بالسمع والطاعة للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فتبين أن الإمام الذي يطاع هو من كان له سلطان سواء كان عادلا أو ظالما وكذلك في الصحيح حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة إمام لقي الله يوم القيام لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية لكنه لا يطاع أحد في معصية الله[1] وفي رواية (تكون إمارة) وفي لفظ: (جماعة) (على أقذاء وهدنة على دخن) وفي لفظ (بقية على أقذاء) وفي رواية (وجماعة على أقذاء) أي يبقى الناس بقية على فساد قلوبهم فشبه ذلك الفساد بالأقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين والشراب من غبار ووسخ قاله السندي. وقال القاري أي واجتماع على أهواء مختلفة أو عيوب مؤتلفة، وفي النهاية أراد أن اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء (وهدنة) بضم الهاء أي صلح (على دخن) بفتحتين أي مع خداع ونفاق وخيانة يعني صلح في الظاهر مع خيانة القلوب وخداعها ونفاقها تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر، وقد تقدم الكلام عليها آنفا-

[1] ينظر منهاج السنة النبوية (٥٦١/١).

قال الخطابي أي صلح على بقايا من الضغن اهـ[١] وفي رواية: (وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس)). أي كقلوبهم في الظلمة والقساوة والوسوسة والتلبيس والآراء الكاسدة والأهواء الفاسدة. والشياطين جمع شيطان كما قال ابن الجوزي، قال الخليل: كل متمرد عند العرب شيطان. (في جثمان أنس) بضم الجيم وسكون المثلثة هو الجسد ويطلق على الشخص [٢] والمراد به جنس الإنس فيطابق الجمع السابق. وفي أخرى: الهدنة على دخن ما هي؟ قال: لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه (لا ترجع قلوب أقوام) أي لا تصير قلوب جماعات أو لا ترد الهدنة قلوبهم (على الذي) أي على الوجه الذى أو على الصفاء الذي(كانت) أي تلك القلوب(عليه) أي لا تكون قلوبهم صافية عن الحقد والبغض كما كانت صافية قبل ذلك [٣] وفي الرواية السابقة قال حذيفة (قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم (فتنة عمياء صماء عليها) (قال فتنة) أي قال النبي نعم يقع شر هو فتنة عظيمة وبلية جسيمة(عمياء) أي يعمى فيها الإنسان عن أن يرى الحق(صماء) أي يصم أهلها عن أن يسمع فيها كلمة الحق أو النصيحة قال القاضي المراد بكونها عمياء صماء أن تكون بحيث لا يرى منها مخرجا ولا يوجد دونها مستغاثا أو أن يقع الناس فيها على غرة من غير بصيرة فيعمون فيها ويصمون عن تأمل قول الحق واستماع النصح قال القاري أقول ويمكن أن يكون وصف الفتنة بهما كناية عن ظلمتها وعدم ظهور الحق فيها وعن شدة أمرها وصلابة أهلها (عليها) أي على تلك الفتنة.[٤] (قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة). الدعاة –بضم الدال – جمع داع على أبواب جهنم قال ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم[٥]قال الحافظ: قال الأشرف: أي جماعة يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس ومن الخير إلى الشر ومن السنة إلى البدعة ومن الزهد إلى الرغبة. جعل النبي دعوة الدعاء وإجابة المدعوين سبباً لإدخالهم إياهم في جهنم ودخولهم فيها، وجعل كل نوع من أنواع التلبيس بمنزل باب من أبواب

---

[١] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

[٢] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).

[٣] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

[٤] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

[٥] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦) عون المعبود (٢١٠/١١).

جهنم. فكأنهم كائنون على شفا جرف من النار يدعون الخلق إليها حتى يتفقوا على الدخول فيها [١] أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم.[٢] (من أجابهم) أي الدعاة (إليها) أي إلى جهنم يعني إلى الضلالة المؤدية إليها (قذفوه فيها) أي رموه وصاروا سببا لقذفه في جهنم (قلت: يا رسول الله صفهم لنا) أي أنهم منا أو من غيرنا (قال: هم من جلدتنا) أي من أنفسنا وعشيرتنا وقيل: معناه من أهل ملتنا ذكره الأشرف وهو الألطف. وقيل: من أبناء جنسنا وفيه أن الجلدة أخص من الجلد وجلد الشيء ظاهره، وهو في الأصل غشاء البدن. قوله: من جلدتنا أي: من قومنا ومن أهل لسانا وملتنا. وفيه: إشارة إلى أنهم من العرب، وقال الخطابي أي من أنفسنا وقومنا وقال الداودي: أي من بني آدم، وقال القاضي: معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون، وجلدة الشيء ظاهره وهي في الأصل غشاء البدن. [٣] ويؤيد إرادة العرب ان السمرة غالبة عليهم واللون انما يظهر في الجلد ووقع في رواية أبي الأسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان أنس [٤]

قال ابن رجب وقوله: من جلدتنا أي من أنفسنا وقومنا، يعني العرب. فأمره بالعزلة عند ظهور الآفات.

(ويتكلمون بألسنتنا) أي بالعربية أو بالمواعظ والحكم أو بما قال الله وقال رسوله وما في قلوبهم شيء من الخير. يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. (قلت: فما تأمرني) أي أن أفعل به فيهم(إن أدركني ذلك) أي ذلك الزمان(قال: تلزم جماعة المسلمين) أي طريقتهم وحضور جمعتهم وجماعتهم.(وإمامهم) بكسر الهمزة أي: أميرهم،[٥] أي ورعاية إمامهم ومتابعتهم ومساعدتهم. يعني ولو جار ويوضح ذلك رواية أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثيرا في امارة الحجاج ونحوه وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك فان لم

---

[١] و عون المعبود (٢١٠/١١).
[٢] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[٣] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).
[٤] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[٥] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).

يكن خليفة فالهرب.[١] (قلت: فإن لم تكن لهم جماعة) أي متفقة (ولا إمام) أي أمير يجتمعون عليه وهو يحتمل فقدهما أو فقد أحدهما: (قال: فاعتزل تلك الفرق كلها) أي الفرق الضالة الواقعة على خلاف الجادة من طريق أهل السنة والجماعة.(ولو أن تعض بأصل شجرة) ولو كان الاعتزال من تلك الفرق بالعض فلا تعدل عنه.[٢] قال الطيبي رحمه الله: هذا شرط يعقب به الكلام تتميماً ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجر افعل فإنه خير لك. وقال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان، وعض أصل الشجرة كناية عن مكايدة المشقة، كقولهم: فلان يعض الحجارة من شدة الألم، أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر: عضوا عليها بالنواجذ. قوله: وأنت على ذلك أي: على العض الذي هو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وإطاعة سلاطينهم ولو جاروا.[٣]

وفي رواية ابن قرط (وأنت عاض) بتشديد الضاد والجملة حالية أي حال كونك آخذا بقوة وماسكا بشدة (بجذل شجرة) بكسر الجيم وفتحها أي بأصلها[٤] والجذل بكسر الجيم وسكون المعجمة بعدها لام عود ينصب لتحتك به الإبل[٥] أي أخرج منهم إلى البوادي وكل فيها أصول الشجر واكتف بها. وأنك على هذا المنوال من اختيار الاعتزال[٦] يقول ابن الجوزي: وقوله: "ولو أن تعض بأصل شجرة" أشار إلى العزلة، لأن الشجر خارج عن المدن. (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) أي على ما ذكرت من الاعتزال أو العض أو الخير. (قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك) أي ذلك الوقت أو ما ذكر من أهل الزمان. (قال: تسمع) أي ما يأمرك الأمير، خبر بمعنى الأمر (وتطيع) فيما لا معصية فيه (وإن ضرب ظهرك) بصيغة المجهول، أي ولو ضربت. بالباطل وظلمك في نفسك (وأخذ مالك) بالغصب أو مالك. (فأطعه) أي ولا تخالفه لئلا تثور فتنة(وإلا) أي وإن لم يكن لله في الأرض خليفة (فمت) أمر من

---

[١] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[٢] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).
[٣] ينظر عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦).
[٤] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).
[٥] ينظر فتح الباري (١٣ / ٣٥).
[٦] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

مات يموت كأنه عبر عن الخمول والعزلة بالموت فإن غالب لذة الحياة تكون بالشهرة والخلطة والجلوة. قال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ.[1] وفي رواية : (فإن رأيت يومئذ لله عز و جل في الأرض خليفة فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فإن لم تر خليفة فاهرب(في الأرض) حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة) قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرج الدجال. قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: بنهر أو قال: ماء ونار فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره) قلت: يا رسول الله: فما بعد الدجال؟ قال: عيسى ابن مريم) قال: قلت ثم ماذا؟ قال: لو أنتجت فرسا لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة). (خليفة في الأرض) أي موجودا فيها ولو من صفته أنه كذا وكذا (قلت ثم ماذا) أي من الفتن(قال) النبي(معه) أي مع الدجال (نهر) بسكون الهاء وفتحها أي نهر ماء (ونار) أي خندق نار قيل إنهما على وجه التخيل من طريق السحر و السيمياء، وقيل ماؤه في الحقيقة نار وناره ماء (فمن وقع في ناره) أي من خالفه حتى يلقيه في ناره وأضاف النار إليه إيماء إلى أنه ليس بنار حقيقة بل سحر (وجب أجره) أي ثبت وتحقق أجر الواقع (وحط) أي ورفع وسومح (وزره) أي اثمة السابق (ومن وقع في نهره) أي حديث وافقه في أمره(وجب وزره) أي اللاحق (وحط أجره) أي بطل عمله السابق (قال) حذيفة(قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ثم هي) أي الفتنة.[2]

وقال شيخنا العلامة الألباني: هذا حديث عظيم الشأن من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ونصحه لأمته، ما أحوج المسلمين إليه للخلاص من الفرقة و الحزبية التي فرقت جمعهم، و شتت شملهم، و أذهبت شوكتهم، فكان ذلك من أسباب تمكن العدو منهم، مصداق قوله تبارك وتعالى:(ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم)[3].

---

[1] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١).

[2] ينظر عون المعبود (٢١٠/١١). وينظر أيضا كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (٣٨٤/١)، عمدة القاري (٢٤ / ١٦٦)،(٢٤/ ١٩٤)،مرقاة المفاتيح (١٠/ ٨).

[3] السلسة الصحيحة: ٢٧٣٩

الخاتمة: –

وبعد هذا الجمع والتحليل لألفاظ هذا الحديث العظيم يجدر بي أن ألخص أهم النتائج التي توصلت لها من خلال دراستي للحديث.

١- روي الحديث بألفاظ مختلفة أصحها وأتقنها ما أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق أبي إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

٢- عناية التابعين بأخذ الحديث عن حذيفة واهتمامه بروايته عنه حيث رواه جمع مبارك منهم عنه.

٣- روايات الحديث الأخرى منها ما يصح لذاته ومنها ما يصح لغيره ومنها الضعيف الذي لا يشهد له شيء من السنة.

٤- رواية [وإن جلد ظهرك وأخذ مالك] ثابتة في مسلم ولها ما يدل على صحتها في طرق الحديث الأخرى، خلافا لمن طعن في ثبوتها.

٥- اشتمل الحديث على أسباب النجاة من الفتن والعصمة منها وذلك بأوجز عبارة وأبلغها بقوله عليه الصلاة والسلام [تلزم جماعة المسلمين وإمامهم].

٦- حاجة الناس للرجوع للسنة والأخذ من معينها خاصة مع كثرة الفتن وتنامي الدعوات المنادية بالاكتفاء بالقران عن السنة.

٧- الحديث علامة من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، ودلالة على صدق نبوته في أخباره عن الأمور المغيبة.

وختاما فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده وبتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان منه.

وإني لأسأل اللهَ لي ولقارئ هذا البحث التوفيق لمرضاته، والعمل بما يحبه ويرضاه، وأن يزكي أنفسها وأقوالنا وأفعالنا من كل ما يباعدنا عنه، ويختم لنا بخير، ويغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة أمورنا ولعموم المسلمين. إنه سميع قريب مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا الكريم محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق: عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- الإلزامات والتتبع للدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني دراسة وتحقيق: الشيخ مقبل بن هادي الوداعي الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان الطبعة: الثانية،١٤٠٥ هـ.
- أمالي المحاملي لأبي عبد الله المحاملي تحقيق: حمدي السلفي الناشر: دار النوادر الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ
- البحر الزخار (مسند البزار) لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله،
- وعادل بن سعد الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م
- البحر المحيط لأبي حيان محمد بن حيان تحقيق: صدقي جميل الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي الناشر: دار الهداية.
- التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري. مكة المكرمة. توزيع دار الباز. بدون تاريخ
- تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. بيروت. دار الكتب العلمية. بدون تاريخ
- تاريخ دمشق. هبة الله بن عساكر. تحقيق مجموعة من تحقيقين. المجمع العلمي العربي. دمشق. بدون تاريخ
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري. اشراف عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ
- تذكرة الحفاظ لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي تحقيق: د. أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن فتوح بن عبد الله الحَمِيدي تحقيق زبيدة عبد العزيز الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
- تقريب التهذيب / للحافظ ابن حجر. تحقيق محمد عوامة. دار الرشيد. سوريا. حلب. ط الأولى ١٤٠٦ هـ
- تهذيب التهذيب/ لابن حجر العسقلاني. الهند. مطبعة دائرة المعارف النظامية. ١٤٢٥ هـ
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي تحقيق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد مرعب إحياء التراث العربي بيروت ط١ ٢٠٠١م
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ
- التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المناوي: عالم الكتب –القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ
- ثقات ابن حبان لابن حبان البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد،دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥ هـ.
- الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن صالح العجلي تحقيق: عبد العليم البستوي الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية ط١: ١٤٠٥هـ
- حلية الأولياء. أبو نعيم الأصفهاني. بيروت. دار الكتاب الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ
- الخصائص الكبرى لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس الناشر: دار النفائس، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ
- رجال صحيح مسلم لأحمد بن مَنْجُويَه تحقيق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت ط١٤٠٧هـ
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى.
- السنة لابنُ أبي عاصم لأبي بكر بن أبي عاصم الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: ط١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد القزويني ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر العربي.
- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨ هـ
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، ط الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني، عني به السيد عبد الله هاشم.
- سنن الدارمي لأبي محمد الدارمي،تعليق السيد عبد الله هاشم، حديث أكاديمي، باكستان، ١٤٠٤ هـ.
- السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر. بيروت بدون تاريخ
- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسراوي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ.
- سنن النسائي الصغرى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الفكر، بيروت، ١٣٤٨ هـ.
- سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق : مجموعة من تحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ .
- شرح صحيح البخارى لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .

- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لابن ملك الحنفي.الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك تحقيق لجنة مختصة من تحقيقين الناشر إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ.
- شرح النووي على صحيح مسلم المعروف بـ(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)المطبوع بحاشية الصحيح بالمطبعة المصرية ومكتبتها. دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار نشر دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ
- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري، ص الطبعة السلفية، ترتيب محمد فؤاد، دار المعرفة، بيروت ط١.
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة.
- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر العقيلي تحقيق: عبد المعطي قلعجي المكتبة العلمية بيروت ط١ ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء والمتروكين لابن حبان أحمد بن حبان تحقيق: محمود إبراهيم : دار الوعي حلب ط١ ١٣٩٦هـ
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٠ هـ .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية.لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الناشر: دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود. أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أباري. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة. المكتبة السلفية. الطبعة الثانية. ١٣٨٨ هـ
- غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة ليحيى القرشي المعروف بالرشيد العطار تحقيق: محمد خرشافي الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه.

- غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٥
- غريب الحديث لجمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ .
- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ .
- غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تحقيق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧
- الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصورة الطبعة السلفية، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت.
- الفتن (السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها) لعثمان عمر لأبي عمرو الداني تحقيق: د. رضاء الله المباركفوري الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى١٤١٦هـ.
- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني تحقيق : د. سعود بن عيد بن عمير بن عامر الجربوعي الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- الكاشف عن حقائق السنن شرح الطيبي على مشكاة المصابيح لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين لأبي عبد الله محمد الذهبي تحقيق: محمد عوامة أحمد الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي الجرجاني. بيروت. دار الفكر ١٤٠٤ هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود الزمخشري دار الكتاب العربي بيروت ط٣ ١٤٠٧ هـ
- كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج الجوزي تحقيق: علي البواب الناشر: دار الوطن الرياض.
- كفاية النبيه في شرح التنبيه لأبي العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي تحقيق: بكري حياني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م
- لسان العرب لجمال الدين ابن منظور الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت ط١
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن سلطان الملا الهروي القاري دار الفكر، بيروت ط١
- المستدرك على الصحيحين/ للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- مسند أبي يعلى الموصلي/ أحمد بن علي بن المثنى،تحقيق حسين سليم، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤ هـ.
- مسند الإمام أحمد، طبعة دار صادر وهي الأصل في هذا البحث، بيروت.

- مسند البزار (البحر الزخار) لأبي بكرالبزار، تحقيق محفوظ زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- مسند الشاميين أبي القاسم الطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار. للقاضي عياض اليحصبي المكتبة العتيقة تونس. بدون رقم وتاريخ.
- مصباح الزجاجة للسيوطي الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي.
- معالم السنن لأبي سليمان الخطابي، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
- المعجم الأوسط. للحفاظ الطبراني. تحقيق محمود الطحان. مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٥ هـ
- معجم الصحابة لأبي الحسين بن قانع تحقيق: صلاح المصراتي مكتبة الغرباء المدينة ط١ ١٤١٨هـ
- المعجم الكبير/ للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، ط الثانية.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لأبي محمد محمود بن الحنفى بدر الدين العينى تحقيق: محمد حسن إسماعيل دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ
- المغني في الضعفاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي تحقيق: الدكتور نور الدين عتر
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني الرازي تحقيق: عبد السلام هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٩ ه
- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير. تحقيق طاهر الزواوي. المكتبة الإسلامية. بدون رقم وتاريخ.